إن كنّا حقاً مسلمات

للأخت أم محمد – مانشستر

إن كنا حقاً مسلمات فلا بدّ أن نعي ما يدور حولنا في العالم الإسلاميّ ، لنعرف الدور الكبير الذي علينا أن نؤدّيه في هذه الفترة الجهادية الحساسة . ولنا في نساء الرسول ﷺ ونساء صحابته الكرام الأسوة الحسنة والمثال الصادق الشريف

فيا أختي الكريمة أين نحن ممّا يدور في أفغانستان ؟ بل أين نحن ممّا يدور في سورية الحبيبة ؟ .. ها هـــم الــشرفاء الأحرار ينتقلون من نصر إلى نصر على قمم الجبال في أفغانستان رغم فقرهم وجوعهم وقلّة عددهم وعدّتهم ، وهـــا هم أسود سورية يلقنّون الطغاة وزبانيتهم دروساً عظيمة في الصمود والتضحية ، في عزّة المسلم وشموخه وإبائه .. وأنه لا يقبل بديلاً لشرع الله مهما كان الثمن

والآن .. هلاّ تذكّرت معي يا أختي الفاضلة أنّ لهؤلاء الأبطال المجاهدين أمهات وأخوات بل وزوجات وأطفالا ؟ .. هلاّ تذكرت معي أنّ النفس البشرية تهوى الراحة والنعيم وتفضّلهما على السجن والتعذيب والموت ؟ .. فما بال هؤلاء قد تركوا أمّهاتهم وزوجاتهم وفلذات أكبادهم والراحة بجانبهم وفضّلوا الموت والتعذيب على ذلك ؟ ..

وسرّ هذا عند هؤلاء الأبطال أنّهم قرؤوا القرآن لا كما يقرأه الناس بل وكأنّه نزّل عليهم ، ففهموا وطبّقوا قوله تبارك وتعالى : ﴿ **انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْـرٌ لَكُـمْ إِنْ كُنْـتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [التوبة : 41] وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَـاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَـى بِعَهْـدِهِ مِـنَ اللَّـهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [التوبة : 111]

وفهموا قول رسول الله ﷺ : « **اعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوف** » رواه البخاري ، وقوله : « **مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا** » رواه البخاري ، وقولـــه أيـــضا « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَـا ثُـمَّ أُقْتَـل** » رواه البخاري

أختي الكريمة

فإن كنّا حقاً مسلمات لا بدّ لنا من تطبيق حديث رسول الله ﷺ : « **مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ** » رواه مسلم .. ونحن كنساء لا بدّ لنا من تذكير إخواننا وأزواجنا بقول رسول الله ﷺ : « **إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاًّ لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِيـنِكُمْ** » رواه أبو داود

وأن نقول لهم دون تردّد :

جدّدِ العهدَ وجنّبني الكلام إنّمـا الإسـلامُ ديـنُ العـاملين
واقرعِ الطبلَ وقلّدْني الحسام فبِحَدِّ السيفِ يعلـو كـلُّ ديـن

نعم يا أختي العزيزة .. إن كنّا حقاً مسلمات وقمنا بواجبنا الإسلاميّ عملياً وقلنا هذا لرجالنا الذين يعرفون المرأة وضعفها ، فلا بدّ أن يكون له تأثير بالغ في إذكاء الروح الجهادية التي نحن بأمسّ الحاجة لها . قولي له دون تردّد :

لا تَقُلْ ينقصُنا سيفٌ ونار إنّ بالإيمـان تنـدكُّ الجبـال
وقديماً لاذَ كِسرى بالفرار خوفَ عزلٍ من بني الحـقّ قـلال

ذكّري الأب والأخ والزوج والابن بقول الشاعر :

إنّ نفساً ترتضي الإسلام دينا ثمّ ترضـى بعـده أن تـستكينا
أو ترى الإسلام في أرض مهينا ثمّ تهوى العيش .. نفس لن تكونـا
في عداد المسلمين العظماء

ذكّريهم بأنّ الإسلام بحاجة إلى مجاهدين لا مقعدين ، إلى عاملين لا خاملين

برئ الإسـلام من شـاكٍ مقيم لا يُراه غيرُ صـومٍ أو صـلاه
ذروةٌ الدينِ جهادٌ في الصميم فلْنجاهـد أو لِتلْفِظْنـا الحيـاه

فإذا تعاملنا مع رجالنا بهذه المعاني الكريمة ، وربيّنا أبناءنا عليها ، وأقمنا الإسلام في أنفسنا ، وتعوّدنا البذل والعطاء مادّياً ومعنوياً لدعم المجاهدين في كلّ مكان من العالم الإسلاميّ ، موقنات بأنّ الله قد كتب رزق الإنسان وأجله وهو بعد في بطن أمّه .. نكون قد شاركنا أمّهات وزوجات المجاهدين الأبطال ونكون قد تذكّرنا عملياً أمّ عمار والخنساء عليهما رضوان الله ورحمته

ثبّتني الله وإياك على الحق ورزقنا الشهادة في سبيله ، والسلام عليكم يا أختي الكريمة ورحمة الله وبركاته.